

بحث بعنوان

دور المرأة في التنمية الاجتماعية

سهام سالم عطية ابوبدر

باحثة اجتماعية

بلدية قطر ورحمة - وادي عربية

الملخص

تتحدث الباحثة في هذا البحث عن دور المرأة في التنمية الإجتماعية حيث تُعد المرأة عضوًا أساسيًا وهامًا جدًّا في أي مجتمع، ولا يمكن التغاضي عن الدور المهم التي تقوم به، فالمرأة قبل كل شيء هي الأم وهي التي تُنجب وتربي وتنشئ الأجيال التي على سواعدها ستُبنى الأمم، والمرأة هي القادرة على العمل خارج المنزل وداخله، حيث إن التجارب الحياتية أثبتت أن المرأة عنصرًا هامًا أسهم في بناء في المجتمع، ولها قدرة على تحمل المسؤوليات التي تُعطى إليها سواء كان على صعيد العمل أو على صعيد المنزل.

Abstract

In this research, the researcher talks about the role of women in social development, where women are considered an essential and very important member in any society, and the important role they play cannot be overlooked. Women are above all mothers, and they give birth, educate and raise generations on whose arms nations will be built. It is the woman who is able to work outside and inside the home, as life experiences have proven that women are an important element that contributed to the building of society, and they have the ability to assume the responsibilities that are given to them, whether at the work level or at the home level.

المقدمة

تعد المرأة جزءاً لا يتجزأ من المجتمع، فالنساء يشكلن بعددهن نصف عدد سكان الكرة الأرضية، وقد أثبت تقرير صرح به الأمين العام للأمم المتحدة بأن النساء يمثلن ما تقدر نسبته بحوالي 50% من الموارد البشرية، وبذلك فهن من أكبر الموارد البشرية إلى جانب المورد البشري الذكوري، كما أن المرأة هي الحجر الأساس للتنمية المستدامة في المجتمع، وهي المسؤول الأول عن تحديد نوع الحياة التي ستعيشها الأسرة وأفرادها، وتختلف وتتعدد الأدوار التي تقوم بها المرأة في المجتمع وتتباين ما بين دورها كأم، وكزوجة، وكقائدة، وكمسؤول، وكأخت، وصديقة، وغيرها من الأدوار، وفي هذا المقال سنتناول أبرز أدوار المرأة المؤثرة في بناء المجتمع، يتطلب دور المرأة في المجتمع الحديث ثقةً بالنفس، وسمواً في الطموح والأفكار، بالإضافة إلى المبادرة، والمواظبة، والرغبة الكامنة في العمل والإنجاز والإبداع، فالمرأة هي الأم والقائدة القادرة على تربية شباب وشابات المجتمع تربيةً طيبة، وهي الأكثر تأثيراً فيهم وإسهاماً في نجاحاتهم؛ لذلك يُعد دور المرأة من أكثر الأدوار الإنسانية تأثيراً في المجتمع، وقد أثبتت المرأة في الوقت الحاضر أنها تستطيع أن تتكيف مع تطوّر الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بها، ويؤكد تقدّمها الملحوظ في المجالات التي تتطلب المعرفة والنقاش والعمل على ذلك، فقد أثبتت المرأة استغلالها لقدراتها الإدارية وأثبتت نجاحها وكفاءتها في رعاية البيت والأسرة وفي جميع مجالات الحياة الأخرى، تعتبر المرأة إحدى أهم الأطراف المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة والسعي من أجل الوصول إلى بيئة نظيفة خالية من الملوثات ، ولا يقل دورها عن دور الرجل في إيجاد حلول لتحديات تغير المناخ ودعم الجهود من أجل مستقبل مستدام ، وبعتماد الدول لأهداف الأمم المتحدة للتنمية المستدامة الجديدة 2030 ، يقر العالم مرة أخرى بأهمية دور المرأة في تحقيق الاستدامة (بخوش نسيم 2011) حيث دخلت أجندة التنمية المستدامة بأهدافها السبعة عشر حيز التنفيذ بداية

<https://jasps.com>

من يناير 2016 بهدف إحداث تغيير إيجابي عالمي بحلول عام 2030 في العديد من المجالات. وقد تعددت الأهداف لتشمل أبعاد سياسية، واجتماعية، واقتصادية، وصحية، وبيئية؛ تدور كلها حول نوعية الحياة الإنسانية، وقدرات وإمكانيات النظام الطبيعي الذي يحتضن هذه الحياة. وتحمل نظرة مستقبلية قوامها تحقيق تنمية تستجيب لاحتياجات الحاضر، دون التأثير على قدرة الأجيال القادمة للحصول على احتياجاتها. وبحلول 2030 تسعى الأهداف إلى إنهاء الفقر، وتغيير حياة الناس للأفضل، وحماية الكوكب وقد حملت الأجندة دعوات قيمة حول تحقيق العدالة والمساواة، والتوزيع الأفضل للموارد، وتجسير الفجوة بين الأجندة الحقوقية وبين مثلتها التنموية. في هذا الإطار فإن هناك ارتباط عميق بين قضية المساواة بين الجنسين، وبين جميع أهداف قطاعات الأجندة الدولية للتنمية المستدامة؛ أساسه أن المرأة ليست مجرد قضية أو قطاع ولكن هي نصف المجتمع، ونصف المورد البشري، ونصف الفاعلين، ونصف المساهمين في التنمية بسائر قطاعاتها، ونصف المستفيدين منها؛ وبالتالي فإن الحديث عنها وعن قضاياها يتقاطع عرضياً مع سائر القضايا المجتمعية التي تعبر عنها أجندة التنمية. ونظراً لهذا التشابك؛ فلذلك لا يمكن طرح أي هدف تنموي دون التعرض لموقع المرأة فيه؛ ويصبح وضع المرأة بالتالي أحد الشروط الأساسية لتحقيق الأجندة التنموية (عبير رشدي قنبي 2022).

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في أن للمرأة مكانة عظيمة بالمجتمع ولذلك يكون لها دور كبير في تحقيق التنمية الاجتماعية في المجتمع وتساهم أيضاً بتطوره وتقدمه، وكل ذلك يعتمد على أن المجتمع لا يبتعد عن مفهوم المساواة بين الجنسين، لأن ما يمكن أن يقدمه الرجل للمجتمع يمكن للمرأة أن تقدمه أيضاً.

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى :

- تعريف التنمية الإجتماعية
- توضيح أهداف التنمية الإجتماعية
- بيان عناصر التنمية الإجتماعية
- بيان أهم معوقات التنمية الإجتماعية في الأردن
- توضيح دور المرأة في التنمية الإجتماعية

اسئلة البحث

- ما المقصود بالتنمية الإجتماعية؟
- ما أهداف التنمية الإجتماعية ؟
- ما هي عناصر التنمية الإجتماعية؟
- ماهي أهم معوقات التنمية الإجتماعية في الأردن ؟
- ما هو دور المرأة في التنمية الإجتماعية؟

أهمية البحث

تكمن أهمية البحث من الناحية النظرية في تعزيز واثراء المكتبة العربية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية اما من الناحية العلمية فهي تساعد في اتخاذ القرارات لكبار المسؤولين في المؤسسات الحكومية لدور المرأة في التنمية الاجتماعية.

الدراسات السابقة

دراسة (ليليان طارق عمرو, & عبير رشدي قنبيي. (2022)) بعنوان المشاريع الصغيرة ودورها في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع ، تشكل المشاريع الصغيرة موردا مهما في الاقتصاد الوطني من خلال مساهمتها في تغطية احتياجات السوق وفي الناتج المحلي الإجمالي، وتقليل نسب البطالة لاستيعابها للأيدي العاملة الفلسطينية وتعتبر المشاريع الصغيرة فرصة لتوفير مصدر دخل خاصة لذوي الدخل المتدني. وقد تم تسليط الضوء عليها حديثا نظرا لاستغلال المرأة لحاجة المجتمع التنموية فعملت على ابراز دورها في ابتكار المشاريع الصغيرة من العدم والعمل بها وادارتها على مستوى معين. كما أن المشاريع الصغيرة هي فرصة تساعد المرأة في الاعتماد على نفسها ماديا ومعنويا واثبات ذاتها في المجتمع وزيادة ثقتها بنفسها وهي فضاء يُطلق العنان لإبداعات المرأة وابتكاراتها ويُعينها في قضاء حاجاتها بنفسها.

دراسة (بن رية سارة. (2021)) بعنوان انعكاسات القوانين الداخلية والاتفاقيات الدولية على مكانة المرأة في المجتمع ، ظل موضوع المرأة ومكانتها محلاً للجدل في معظم المجتمعات والشرائع السماوية على مر تاريخ الإنسانية، وكنتيجة للتغيرات السريعة التي شهدتها العصور في جميع مناحي الحياة أثرت القوانين الداخلية والاتفاقيات الدولية على مكانة المرأة، إذ سعت هاته الأخيرة إلى تكريس حقوق المرأة وإرساء مبدأ المساواة بين

<https://jasps.com>

الجميع دون أي تمييز لا على أساس العرق أو الدين أو اللغة أو اللون أو الجنس. مما أدت هذه التطورات والاعتداءات الصارخة للاتفاقيات الدولية إلى تغيير مكانة المرأة والمساواة بصورتها النمطية.

دراسة (بخوش نسيم. (2011)) بعنوان التنمية الاجتماعية و انعكاساتها على الوعي الاجتماعي ، تناولت المذكرة دور التنمية الاجتماعية وانعكاساتها على الوعي الاجتماعية وهذا يتناول برامج وكالة التنمية الاجتماعية بحى الضاية بمسعد كنموذجا للأحياء الفقيرة التي تم التدخل فيها وقد خلصت النتائج الى انعكاس الايجابي للتنمية الاجتماعية على الوعي الاجتماعي

دراسة (ايمان محمد سالم. (2019)) بعنوان تصور مقترح عن دور المرأة فى الحياة السياسية بمصر بعد ثورة 25يناير ، ومن ثم فإن تمكين المرأة سياسياً لا يتطلب فقط تشريعات وقوانين قيادة تؤمن بذلك وتعمل على تحقيق هذا الهدف؛ وإنما تحتاج إلى إزالة القيود التي تعرقل نهضتها في كافة المجالات. ويتطلب كذلك حماية حقوق المرأة في العمل وفي تمثيلها في المؤسسات السياسية ، وبما يُحقق تطبيق تلك القوانين التشريعية بحق المرأة أولاً، والذي يضمن ثانياً المشاركة السياسية الفعالة والمطرده للمرأة في المجتمع .ومن ثم فإن تنمية المشاركة السياسية تتطلب توفير الظروف الاجتماعية والثقافية والتربوية التي تكسب الفرد ثقافة سياسية مشاركة.

تعريف التنمية الاجتماعية

تعرف التنمية الاجتماعية بأنها سلسلة من العمليات الإدارية، المخطط لها مسبقاً التي تسعى لتحقيق مجموعة من الأهداف التي تقود الطاقات والإمكانات إلى التفاعل والاستغلال الأمثل، وتحفيز جهود الدولة والقطاعات العامة التابعة لها وإيجاد روابط اجتماعية بينها وبين القطاع الخاص والمواطنين، ويأتي ذلك بأكمله لخلق

تغيرات على النشاطات والمجالات الاجتماعية السائدة كالقيم والعادات والمعتقدات والنظم والمواقف، دون غياب عنصر الاهتمام بالحاجات الفسيولوجية والخدمية والمعيشية للأفراد، وتثمر التنمية الاجتماعية بتحقيق الرفاهية لأفراد المجتمع على الصعيد المادي والمعنوي. (جوزة 2004)

أهداف التنمية الاجتماعية

تحاول التنمية الاجتماعية تحقيق مجموعة من الأهداف من أبرزها الآتي : (بخوش نسيم 2011)

- تشجيع أبناء المجتمع على التغيير، والانتقال إلى وضع أكثر تطوراً ويجب أن تكون الرغبة في التطور نابعة من داخل أبناء المجتمع، ومدى إدراكهم لحالة الكساد، والتخلف التي يعيشونها في الوقت الذي تحظى فيه بعض المجتمعات بالتقدم والتطور.

- التخلص من كافة المشكلات التي تعترض أبناء المجتمعات سواء إن كانت تتعلق بالمستوى التعليمي أو الوضع الاجتماعي.

- نشر القيم، والعادات، والتقاليد السامية في نفوس أبناء المجتمعات، ومن أهمها التعاون والصدق والالتزام بأداء المهام، وانجاز الأعمال.

- محاربة المشكلات التي تركها الوضع الإقتصادي المتدهور سواء إن كانت هذه المشكلات هي البطالة أو المشكلات الناتجة عن هجرة أهل الريف إلى المدينة.

- تعزيز دور و مكانة الأسرة باعتبارها هي الأساس الحقيقي للمجتمع.

- تحسين الوضع الاجتماعي لأبناء المجتمع ،و رفع مستوى المعيشة.

عناصر التنمية الإجتماعية

تتمثل العناصر الرئيسية للتنمية الاجتماعية في النقاط التالية: (عبد الله, & جوزة 2004)

1- التغيير البيئي: ويقصد بذلك النوع من التغيير الذي يستلزم ظهور أدوار وتنظيمات اجتماعية جديدة تختلف اختلافاً نوعياً عن الأدوار والتنظيمات القائمة في المجتمع، ويقتضي هذا النوع من التغيير حدوث تحول كبير في الظواهر والنظم والعلاقات السائدة في المجتمع.

2- الدفعة القوية: ويمكن أن تحدث الدفعة القوية في المجال الاجتماعي بإحداث تغييرات تقلل التفاوت في الثروات والدخول بين المواطنين وبتوزيع الخدمات توزيعاً عادلاً بين الأفراد وبجعل التعليم إلزامياً ومجانياً قدر الإمكان. وبتأمين العلاج والتوسع في مشروعات الإسكان إلى غير ذلك من مشروعات وبرامج تتعلق بالخدمات.

3- الاستراتيجية الملائمة: ويقصد بها الإطار العام والخطوط العريضة التي ترسمها السياسة الإنمائية في الانتقال من حالة التخلف إلى حالة النمو الذاتي وتختلف الإستراتيجية عن التكتيك الذي يعني الاستخدام الصحيح للوسائل المتاحة لتحقيق الهدف.

ولكي يتم استخدام هذه الوسائل استخداماً صحيحاً لا بد وأن تكون هذه الوسائل موزعة وفقاً لخطة حسنة الإعداد من شأنها أن تمكن واضع التكتيك من أن يستغل جميع الأدوات التي تحت تصرفه استغلالاً كاملاً. ويستبعد طبعاً من الاستراتيجيات ما يسمى إستراتيجية عدم التدخل من قبل الدولة فالدولة تلعب دوراً فعالاً في عملية التنمية الشاملة.

معوقات التنمية الإجتماعية في الأردن

تنتمي دولة الأردن إلى دول العالم الثالث، وفيما يأتي ذكر لمعوقات التنمية في الأردن، سواء كانت هذه التنمية تخصّ أيّاً من مجالاتها الثلاث: (رمضان 2016)

غياب البرامج الاستراتيجية التي تتمكّن من استغلال موارد المناطق المختلفة سواءً كانت هذه البرامج مستقبلية أم حالية.

غياب الدراسات المستفيضة؛ لمعرفة أسباب التأخر في المجالات المختلفة، فعندما تكون الدراسة الأساسية دقيقة وواقعية، فإنّ الحلول التي يمكن وضعها ستكون أكثر واقعية ومصدقية. غياب مفهوم التطوُّع لدى الكثيرين.

ضعف الرّابط بين التّخصّصات التّعليمية التي يدرّسها الطّلاب وحاجة سوق العمل، فغالباً يركّز الشّباب على دراسة التّخصّصات التي لها قبول اجتماعي مثل الطّب، والهندسة، والتّعليم، ويتعدّون عن تخصّصات الميكانيك، والتّخصّصات الصناعية، التي يحتاج لها السّوق؛ فتزداد الحاجة للأيدي العاملة القادمة من الدّول المُجاورة.

عدم توفّر المهارات، والقدرات لتنشيط العمل الصناعي في الأردن؛ فغالباً يكتفي العمّال بما يفيدهم في عملهم الحاضر ولا يحاولون التّقدّم وتطوير هذه المهارات والتّعلّم من خبرات الدّول الأخرى.

عدم توفّر رؤوس الأموال التي تساعد على تحريك عجلة الاقتصاد وإنشاء المشاريع التّنموية، وزيادة الدّيون بشكل عام؛ ممّا يُثقل كاهل الموازنة العامة فيتمّ تخصيص جزء كبير منها سنوياً لسدّ الدّيون، وبالتالي يزداد

العجز فيها ويُقل من حصّة المشاريع التنمويّة داخل الأردن. افتقار المناطق الريفيّة للمشاريع التنمويّة الصّغيرة التي تستغلّ الموارد الموجودة فيها.

تَدْبُبُ سقوط الأمطار؛ فالتنمية الزراعيّة تحتاج إلى توافر المياه لاستغلال المساحات الزراعيّة، ومما لاشكّ فيه أنّ القطاع الاقتصاديّ يعتمد بشكلٍ كبيرٍ على القطاع الزراعيّ؛ وعندما يتراجع القطاع الزراعيّ فعلى الأغلب يتراجع القطاع الصناعيّ.

دور المرأة في تحقيق التنمية الاجتماعيّة

لعبت المرأة دورًا محوريًا في نهضة المجتمعات القديمة والحديثة وأثبتت من خلال هذا الدور قدرتها على التغيير الإيجابي في تلك المجتمعات، فحضورها اللافت في مختلف جوانب الحياة وإصرارها على الوقوف بجانب الرجل ومساندتها له دليل على كونها عنصرًا أساسيًا في إحداث عملية التغيير في المجتمع، إن التغيير الإيجابي الذي تسعى له المجتمعات مرهون بشكل كبير بواقع المرأة ومدى تمكنها من القيام بأدوارها في المجتمع، فهي تشغل دور أساسي في بناء أسرتها ورعايتها لهم، من خلال ما يقع على عاتقها كأم من مسؤولية تربية الأجيال، وما تتحمله كزوجة من أمر إدارة الأسرة، ومع تقدم المجتمعات وتطورها نجد أن المرأة لم تلتزم فقط بواجبها تجاه أسرتها وتربية الأبناء بل أصبح لها دورًا اجتماعيًا كبيرًا في شتى المجالات، وبناءً على مؤهلاتها العلمية والثقافية والاجتماعية تنوعت أدوارها في المجتمع على مختلف الأصعدة، وفي ما يأتي بعض الأدوار المهمة التي تشغلها المرأة في المجتمع: (ايمن محمد سالم 2019)

دور المرأة في الرعاية والدعم: للمرأة دور كبير في أسس الرعاية والدعم المجتمعي في العديد من المجالات، حيث أنها تبذل أقصى طاقتها في رعاية الأطفال وكبار السن.

<https://jasps.com>

دور المرأة في التعليم: تسهم المرأة بشكل كبير في تطوير الأسس التعليمية المختلفة في دول العالم، وذلك من خلال التدريس الأساسي المتضمن لقواعد ومفاهيم القراءة والكتابة في البيت والمؤسسات التعليمية المتنوعة.

دور المرأة في العمل: للمرأة دور كبير وعالمي في تطوير سبل العمل في المجالات والقطاعات العملية المختلفة، كما أنها تسهم أيضًا في بث التأثيرات الإيجابية التي تطرأ على المجتمع ومكوناته.

كون المرأة عضوًا في المجتمع فيجب أن تكون شريكة في إدارة المجتمع وتحمل شؤونها، وكونها تقوم بالأعمال المنزلية لا يجب أن يلغى دورها الاجتماعي؛ لأنها شريكة الرجل في تحمل المسؤولية، ففي ظل حالة النمو والتقدم التي تشهدها المجتمعات نحتاج إلى كل الجهود والطاقات المجتمعية، فإذا جمّدنا دورها الاجتماعي فقد خسرنا نصف طاقة المجتمع على اعتبار أن المرأة نصف المجتمع، ومن هنا ينبغي أن نعزز دور المرأة الاجتماعي ومساندتها بشكل مستمر والعمل على تذليل الصعوبات التي يمكن أن تواجهها مثل التقاليد والاعراف الاجتماعية التي تلغي كيان المرأة وتفرض عليها التبعية للرجل، وبعض القوانين والأنظمة المجتمعية التي تعيق تحقيق المرأة لذاتها، بالإضافة صعوبة التوفيق بين الدور العائلي والنشاط الاجتماعي.

إن المرأة نصف المجتمع من حيث التكوين وكل المجتمع من حيث التأثير في النشأة والتكوين، فهي الأم والأخت والزوجة والجدّة والمعلمة والمربية والعاملة و...إلخ، وعلينا أن نكرم المرأة بمنحها كافة حقوقها لكي تستطيع أن تتخبط في شؤون البناء والتنمية على نحو فعال وحيوي، فالإحصاءات تشير إلى أن تعليم المرأة وتمكينها من العمل انعكس إيجابًا على الأسرة، سواءً في الأمور التربوية أو الاقتصادية أو الصحية، فأصبحت المرأة في أغلب الدول تشكل قوة ديناميكية داعمة للتطور والتحول في المجتمع، لذلك من الجيد التأكيد على أهمية تمكين المرأة لكي تكون قادرة على القيام بأدوارها بفاعلية، والمقصود بالتمكين هي العملية

التي تُشير إلى امتلاك المرأة للموارد وقدرتها على الاستفادة منها وإدارتها بهدف تحقيق مجموعة من الإنجازات للإرتقاء بالفرد والمجتمع.

منهجية البحث

استخدمت الباحثة في هذا البحث المنهج الاستقرائي بالاعتماد على الدراسات السابقة والمقالة المتوفرة في المكتبة العربية ومواقع الانترنت والتي من خلالها سوف تقوم الباحثة في استخلاص اهم النتائج والتوصيات.

نتائج البحث

بناءً على نتائج الدراسات السابقة وهذا البحث استنتجت الباحثة أن المرأة تلعب دورًا حاسمًا في التنمية الاجتماعية، حيث تعدُّ من أهم عناصر المجتمع، وتسهم في بناء الأسرة والمجتمع والاقتصاد، وإن الدول والمجتمعات الحكيمة والمتقدمة هي التي تعرف جيدًا مكانة المرأة في المجتمع، وقدرة المرأة على بناء المجتمع ودورها اللامحدود في ذلك، حيث إن المجتمعات المتقدمة تستفيد بشكل كبير من قدرات المرأة في شتى المجالات، وهذا يدل على أن دور المرأة في تنمية المجتمع مهم جدًا.

التوصيات

بناءً على نتائج البحث السابقة يتم عمل التوصيات التالية:

- تعزيز دور المرأة في المجتمع بشكل مستمر
- تحقيق مبدأ المساواة بين الجنسين في المجتمعات النامية وذلك لتحقيق التقدم والتطور فيها
- تشجيع البحث وإنشاء المؤتمرات والدورات التي تهدف إلى بيان أهمية التنمية الاجتماعية في المجتمع

المصادر والمراجع

ليليان طارق عمرو, & عبير رشدي قنيبي. (2022). المشاريع الصغيرة ودورها في تعزيز مكانة المرأة في المجتمع.

بن رية سارة. (2021). انعكاسات القوانين الداخلية والاتفاقيات الدولية على مكانة المرأة في المجتمع (Doctoral dissertation, جامعة المسيلة).

الجبر, أ. م. ع., & أمين محمد علي. (2020). المرأة في المجتمع العربي المعاصر: المرأة اليمينية أنموذجًا (سوسيولوجيا تاريخية). دورية كان التاريخية: المستقبل الرقمي للدراسات التاريخية, 13(47), 185-195.

ايمان محمد سالم. (2019). تصور مقترح عن دور المرأة في الحياة السياسية بمصر بعد ثورة 25 يناير. مجلة كلية الآداب-جامعة الزقازيق.

بخوش نسيم. (2011). التنمية الاجتماعية و انعكاساتها على الوعي الاجتماعي (Doctoral dissertation, جامعة الجزائر2. كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية).

كربوش, & رمضان. (2016). عوائق التنمية الاجتماعية.

عبد الله, & جوزه. (2004). النظام الاجتماعي والتنمية الاجتماعية (Doctoral dissertation, باتنة).